**الاستدامة المصرفية لتعزيز ثقة المستثمرين فيها**

**يعد المستثمرون بوصفهم احد مكونات المجتمع الذين يتاثرون بالظروف والعوامل في البيئة المحيطة بهم وان نجاح اي قرار استثماري يتطلب منهم فهم العوامل النفسية والمالية ومدى استعدادهم لمواجهة المخاطر المحتملة التي تؤثر في اداء السوق المالي لان البعض منهم يصاببخيبة اما عند انخفاض اداء السوق اما في حالة ارتفاع الاداء تزداد ثقة المستثمرين بانفسهم ويتحسن ادائهم ( حسين واخرون , 2013 : 229 ) ويعرف ( الكحلوت ) المستثمرين بانهم " احد الاطراف المستفيدة بالوحدة الاقتصادية الذين يهتمون بمعرفة المعلومات المالية وغير المالية التي تساعدهم في اتخاذ القرارات الاقتصادية وغيرها حول ربحية المصرف وادائها المالي وامكانية تطويرها ونموها في المدى البعيد " ( الكحلوت , 2005 : 22 ) فضلا عن تخفيض حالات عدم التاكد المحيطة بهم وزيادة قدرتهم على التنبؤ بالوضع المستقبلي للمصرف لذلك يجب ان تكون تلك التقاريرصحيحة وكوثوقة ودقيقة ( صالح , 2015 : 50 ) لان المستثمرين بحاجة الى معرفة مدى قدرة المصرف للاستثمار والمنافسة في السوق المالي والزيادة في القيمة الاجمالية لها . لذلك يرغب هؤلاء المستثمرون بالحصول على المعلومات المستمدة من التقارير المنشورة للتنبؤ بالاداء المستقبلي للشركة ( سبسبي , 2011 : 75 ) كما ان التقارير المالية تعد المصدر الرئيسي لهم لتقديم المعلومات التي تساعدهم في صنع واتخاذ القرارات المختلفة ولتقييم قدرة المصرف على استخدام الموارد الاقتصادية بكفاءة وتوليد النقدية التي تمكنها من الاستمرارية للمدى البعيد ( ابراهيم , 2016 : 50 ) .**

**1-الاستدامة المصرفية لتعزيز ثقة المستثمرين فيها :**

**يعد المستثمرون بوصفهم احد مكونات المجتمع الذين يتاثرون بالظروف والعوامل في البيئة المحيطة بهم وان نجاح اي قرار استثماري يتطلب منهم فهم العوامل النفسية والمالية ومدى استعدادهم لمواجهة المخاطر المحتملة التي تؤثر في اداء السوق المالي لان البعض منهم يصاب بخيبة امل عند انخفاض اداء السوق اما في حالة ارتفاع الاداء تزداد ثقة المستثمرين بانفسهم ويتحسن ادائهم (حسين واخرون , 2013 : 229 ) , ويعرف ( الكحلوت ) المستثمرين بانهم " احد الاطراف المستفيدة بالوحدة الاقتصادية الذين يهتمون بمعرفة المعلومات المالية وغير المالية التي تساعدهم في اتخاذ القرارات الاقتصادية وغيرها حول ربحية المصرف وادائها المالي وامكانية تطويرها ونموها في المدى البعيد "(الكحلوت ,2005 : 22 ) فضلا عن تخفيض حالات عدم التاكد المحيطة بهم وزيادة قدرتهم على التنبؤ بالوضع المستقبلي للمصرف لذلك يجب ان تكون تلك التقارير صحيحة وموثوقة ودقيقة (صالح , 2015 : 50 ) لان المستثمرين بحاجة الى معرفة مدى قدرة المصرف للاستثمار والمنافسة في السوق المالي والزيادة في القيمة الاجمالية لها . لذلك يرغب هؤلاء المستثمرون بالحصول على المعلومات المستمدة من التقارير المنشورة للتنبؤ بالاداء المستقبلي للشركة (سبسبي ,2011 : 75 ) كما ان التقارير المالية تعد المصدر الرئيسي لهم لتقديم المعلومات التي تساعدهم في صنع واتخاذ القرارات المختلفة ولتقييم قدرة المصرف على استخدام الموارد الاقتصادية بكفاءة وتوليد النقدية التي تمكنها من الاستمرارية للمدى البعيد ( ابراهيم , 2016 : 50 ) وان اهم العوامل التي تجذب الاستثمار الى السوق المالية هو ثقة المستثمرين واطمئنانهم الى ان اموالهم غير معرضة للضياع بسبب الخداع او الغش وبالنتيجة فهم ينظرون الى الاليات المتبعة التي ينبغي ان تقدم اليهم والى اموالهم الحماية اللازمة ( ابو غمشة , 2013 : 98 ) ويذكر ( OECD ) ان هذه الثقة تتحدد عن طريق التزام الشركات بان الاموال سيتم استثمارها بصورة صحيحة وانه لن يتم اختلاسها او اساءة استخدامها من المدراء او كبار المستثمرين او اعضاء مجلس الادارة كما ان هذه الاموال سيتم استثمارها بالشكل الامثل والكفوء الذي يراعي مصالحهم بالدرجة الاولى والذي يعد احد العوامل المهمة في نشوء سوق مالي كفوء ومتطور ( OECD , 2004 : 40 ) فظهر مايعرف بالمستثمر الاخلاقي الذي ياخذ بنظر الاعتبار كافة الجوانب المرتبطة بالمصرف والمتمثلة بالابعاد الاجتماعية والاقتصادية والاخلاقية والبيئية التي تمثل ابعاد الاستدامة والتي تؤثر في القرارات الاستثمارية وهذا يعني ان المستثمرين اصبحوا يفضلون توجيه استثماراتهم الى الشركات التي لايترتب عليها نتيجة لمزاولة انشطتها حدوث اي اضرار اجتماعية او بيئية وفي الوقت نفسه تحقق عوائد مناسبة لهم ( علي , 2017 : 50 ) اذ بدا المستثمرون ياخذون بنظر الاعتبار تقارير الاستدامة للمصارف المراد الاستثمار فيها . ويذكر ( Nobance & Eillili , 2015 : 2 ) ان الافصاح عن تقارير الاستدامة يحقق مجموعة من الفوائد نذكر منها الاتي :**

**ا-تعظيم النقدية وجذب رؤوس الاموال .**

**ب-الاسهام في تحقيق وزيادة مستوى الشفافية للاطراف ذات العلاقة .**

**ج-تحسين سمعة المصرف وزيادة كفاءة العاملين فيها .**

**د-تحسين الانظمة الادارية والتشجيع على الابتكارات ودعم عملية التحسين المستمر .**

**ويرى الباحث ان توفير المصارف للمعلومات البيئية والاجتماعية والاقتصادية ومبادئ الحوكمة من المصارف سيسهم في كفاءة الاسواق المالية وتخفيض المخاطر المصرفية فضلا عن تماثل المعلومات بين الادارة واصحاب المصالح والذي بدوره سينعكس على زيادة ثقة المستثمرين بها ومساعدتهم في اتخاذ القرارات الاستثمارية وغيرها كونهم محور العمليات للمصارف وراس المال الحقيقي لها للمدى الطويل .**

**2-دور مجلس معايير محاسبة الاستدامة ( SASB ) في الابلاغ عن الاستدامة :**

**ظهرت معايير محايبة الاستدامة كلغة مشتركة بين المؤسسات المالية والمستثمرين والجمهور للتعرف على الاداء المالي لتلك المؤسسات وبيان مساهمتها في الحفاظ على البيئة وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والحاكمية المؤسساتية وذلك عن طريق التقارير المالية وغير المالية التي تنشرها لان هذه التقارير تعد القاعدة الرئيسية التي تظهر من خلالها تلك المؤسسات قيمتها واستراتيجياتها واجراءاتها عن مختلف الانشطة التي تقوم بها سواء الاجتماعية او الاقتصادية او البيئية كونها تعزز من الشفافية والثقة وتوفر المعلومات المفيدة لادارة المخاطر المرتبطة بالاستدامة . وعلى الرغم من وجود العديد من المبادرات العالمية مثل GRI والمبادئ التوجيهية لمجلس معايير محاسبة الاستدامة ( SASB ) للابلاغ عن قضايا الاستدامة الا انه لاتزال المؤسسات المالية توجه تحديات في تحديد القضايا الجوهرية في تقارير الاستدامة وفي ترتيب الاولويات للابعاد الاجتماعية والاقتصادية والبيئية وفق احتياجات ورغبات اصحاب المصالح , لذلك يتمثل عمل مجلس معايير محاسبة الاستدامة في تطوير هذه اللغة حول اهم القضايا الجوهرية عن (ESG ) عن طريق اصدار مجموعة من المعايير على وفق قطاع الصناعة مما يسهل على المصارف والمستثمرين تحديد القضايا الجوهرية لابعاد الاستدامة لجعل التقارير المالية وغير المالية اكثر موثوقية ومصداقية وقابلية المقارنة والتدقيق وتحسين ادارة المخاطر المرتبطة بالاستدامة التي تساعد مستخدمي تلك التقارير في اتخاذ القرارات الاستثمارية وغيرها . ويرى الباحث ان المصارف التجارية اذا ارادت تحقيق اداء اقتصادي مستدام فهي بحاجة الى اعتماد الاساليب والمعايير الخاضعة للمساءلة والشفافية , ويعد اعتماد معايير (SASB ) واعداد تقارير الاستدامة وفقها والافصاح عن المؤشرات الخاصة بالاثار الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والحوكمة كجزء من التقارير السنوية بداية جديدة للعمل في اطار الشفافية للمؤسسات المالية بشكل عام والتي تعزز من ثقة المستثمرين والجمهور فيها .**